وسائل منع الحمل تنقذ الأرواح

نشرة مستكملة بتقييم تقني في كانون الأول اديسمبر ٢٠١٢

مقدمة

في العالم النامي ، وبخاصة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وجنوب آسيا ، تباطأ إحراز تقدم في الحد من الوفيات النفاسية والأطفال الحديثي الولادة . ومن أسباب استمرار ارتفاع معدلات الوفيات النفاسية ووفيات الأطفال الحديثي الولادة انعدام فرص الاستفادة من خدمات تنظيم الأسرة بالنسبة للنساء اللواتي يرغبن في تأخير الحمل أو منعه . فتنظيم الأسرة من خلال القضاء على حالات الحمل العارض يخفض معدلات الوفيات النفاسية ووفيات الأطفال الحديثي الولادة ويحسن صحة ورفاه النساء وأطفالهن المولودين فعلاً .

تابع

كما يعد توفير فرص الاستفادة من خدمات التنظيم الطوعي للأسرة جزءًا بالغ الأهمية في إحقاق حق من حقوق الإنسان الأساسية للأزواج والأفراد في اختيار توقيت الإنجاب وعدد الأطفال المزمع إنجابهم. ومن منظور وطني، فإن تعميم الاستفادة من خدمات تنظيم الأسرة عنصر حاسم في التنمية.

وقد سُلّم على نطاق أرحب بفوائد توسيع نطاق إتاحة معلومات وخدمات وسائل منع الحمل للنساء والأزواج الذين يرغبون في الحصول عليها. ورغم ذلك، انخفضت انخفاضاً حاداً المساعدة التي يخصصها المانحون لتنظيم الأسرة من حيث القيمة المطلقة بالدولار منذ منتصف التسعينات، ولا يقوم العديد من البلدان بالاستثمارات اللازمة من أجل تنظيم الأسرة.

الحالة الراهنة

ثمة ما يبلغ تقديره ٢٢٢ مليون امرأة في العالم النامي ممن يرغبن في تأخير الحمل أو تجنبه[١]، لكنهن لا يستخدمن وسائل تنظيم الأسرة، لأسباب تعزى إلى حد كبير إلى افتقارهن لفرص الحصول عليها أو لكونهن يخشين آثارها الجانبية أو بسبب اعتراض أسرهن عليها. ويمكن بل وينبغي تحويل ضرورة المباعدة بين الولادات أو الحد منها إلى قرارات تتخذ عن بينة وإلى استخدام فعلي لوسائل منع الحمل. ويعمل صندوق الأمم المتحدة للسكان على جوانب عديدة ومختلفة بدءًا من توفير الخدمات ومروراً بالعمل مع المجتمعات المحلية من أجل تحسين فرص الحصول على وسائل منع الحمل وتقبلها، لدى النساء/الأزواج الذين يرغبون في تجنب الحمل. وتذهب تقديرات الصندوق إلى أن تلبية الاحتياجات الحالية غير الملباة ومواكبة النمو السكاني ستؤديان إلى زيادة في عدد مستخدمي وسائل منع الحمل بما يربو على ٣٠ في المائة خلال السنوات الخمس عشرة المقبلة.

وتتأثر البلدان المنخفضة الدخل تأثراً غير متناسب بانعدام فرص الاستفادة من الأساليب الحديثة لتنظيم الأسرة. فأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وجنوب آسيا الوسطى مسؤولتان معاً عن ٥٩ في المائة من النساء من ذوات الحاجة غير الملباة إلى وسائل منع الحمل[٢]. وفي ٦٩ بلداً من أفقر البلدان، يفتقر ٣٩ في المائة من النساء الراغبات في تجنب الحمل إلى فرص الحصول على وسائل منع الحمل[٣]، مقارنة بما معدله ٢٠ في المائة في البلدان النامية الميسورة.

وفي عام ٢٠١٢، كان ما يقارب ٥٣ في المائة (٥٨ مليون امرأة) من نساء أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى الراغبات في تجنب الحمل لا يستخدمن وسيلة من وسائل تنظيم الأسرة أو يستخدمن أساليب تقليدية[٤]. وتشكل هؤلاء النساء ٩١ في المائة من حالات الحمل العارض.

في عام ٢٠١٢، كان ما يقارب

٥٨ مليون امرأة من نساء أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى

الراغبات في تجنب الحمل لا يستخدمن وسيلة من وسائل تنظيم الأسرة أو يستخدمن أساليب تقليدية.

تابع

وللاستثمار في تنظيم الأسرة ميزة نسبية بالمقارنة مع غيره من الاستثمارات الصحية الفعالة من حيث التكلفة من قبيل العلاج المضاد للفيروسات العكوسة وتلقيح الأطفال والعلاج بالإماهة الفموية . فتكلفة تلبية الاحتياجات غير الملباة إلى الوسائل الحديثة لتنظيم الأسرة قد تتطلب مبلغاً إضافياً قدره ٤,١ بلايين دولار سنوياً ، يستمد من مجموعة من المصادر الدولية والمحلية[٥] .

ولا يزال الإجهاض غير المأمون يمثل مشكلة لها دور رئيسي في حدوث الوفيات النفاسية . وقد ظلت دون تغيير من ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٨ نسبة أسباب الوفيات النفاسية المرتبطة بالإجهاض غير المأمون (١٣ في المائة) ، والمعدل السنوي للإجهاض غير المأمون (١٤ حالة لكل ٠٠٠ ١ امرأة ممن تتراوح أعمارهن بين ١٥و ٤٩ سنة)[٦] . **وكل سنة ، يموت ما تقديره ٠٠٠ ٤٧ امرأة نتيجة لعمليات الإجهاض غير المأمون** . فمن أصل ٢٢ مليون امرأة[٧] ممن يجرين عمليات الإجهاض غير المأمون كل عام ، سيعاني ما يقارب ٨,٥ ملايين امرأة من مضاعفات الإجهاض ، ولن يستفيد ثلاثة ملايين منهن من رعاية المتابعة التي يحتجن إليها ، مما يجعلهن عرضة لمشاكل صحية طويلة الأجل ومنهكة في أغلب الأحيان[٨] .

ومن شأن تلبية الحاجة غير الملباة إلى تنظيم الأسرة تخفيض حالات الإجهاض غير المأمون بمقدار ثلاثة أرباع تقريباً وتخفيض الوفيات الناجمة عن الإجهاض غير المأمون بما يزيد على أربعة أخماس .

ما العمل ؟

يلزم أن تسلم الجهات المانحة الدولية والحكومات الوطنية على حد سواء بأن تنظيم الأسرة أولوية إنمائية قصوى وأن ينعكس ذلك في زيادة التمويل والالتزام بتنفيذ برامج تنظيم الأسرة .

وقد اعتمدت معظم الحكومات في البلدان الفقيرة سياسات ملائمة في مجال السكان وتنظيم الأسرة ، ولكن الكثير منها لا ينفذ تلك السياسات بسبب انعدام الإرادة السياسية والتمويل الكافي .

وستتطلب تلبية الحاجة غير الملباة في مجال تنظيم الأسرة مبلغاً إضافياً قدره ٤,١ بلايين دولار على المستوى العالمي ، كل سنة ، أي ما مجموعه ٨,١ بلايين دولار سنويا[٩] . وهو مبلغ معقول ، بالنظر إلى اتساع نطاق الفوائد المحتملة ، التي تشمل تحسين صحة الأم والطفل وتمكين المرأة ، وجعل الأسر أكثر أمناً من الناحية المالية ، وتحقيق النمو الاقتصادي للدول في نهاية المطاف .

من شأن تلبية الحاجة غير الملباة إلى تنظيم الأسرة

تخفيض حالات الإجهاض غير المأمون

بمقدار ثلاثة أرباع تقريباً وتخفيض الوفيات الناجمة عن الإجهاض غير المأمون بما يزيد على أربعة أخماس .

تابع

فوائد العمل

إن توفير فرص الاستفادة من خدمات تنظيم الأسرة ينقذ الأرواح . وإذا سدت الفجوة القائمة بين العرض والطلب في مجال تنظيم الأسرة ، فإن عدد النساء اللواتي يمتن خلال الحمل أو الولادة سينخفض بنسبة الثلث تقريباً .

ومن شأن تلبية الحاجة غير الملباة إلى الوسائل الحديثة لتنظيم الأسرة في العالم النامي أن يخفض حالات الحمل العارض من ٨٠ مليون حالة إلى ٢٦ مليون حالة ، وهو ما يشكل انخفاضاً يقارب ٦٨ في المائة ، كما ستنخفض الولادات غير المقررة من ٣٠ مليون ولادة إلى ٩ ملايين ولادة . وسيفضي إلى تخفيض حالات الإجهاض المُستحث بما مقداره ٢٦ مليون حالة سنوياً[١٠] .

وإنجاب عدد أقل من الأطفال المتمتعين بصحة جيدة يخفف العبء الاقتصادي على كاهل الأسر الفقيرة ويسمح لها بزيادة الاستثمار في رعاية وتعليم كل طفل ، مما يعمل على كسر حلقة الفقر وتحسين رفاهية الأسر والمجتمعات والبلدان .

وعندما تنخفض معدلات الخصوبة ، يلتحق المزيد من النساء بالقوى العاملة . وستنخفض بنسبة تزيد على ٦٠ في المائة سنوات العمر الصحية المفقودة بسبب الإعاقة والوفاة المبكرة للنساء وأطفالهن الحديثي الولادة إذا تمت تلبية الحاجة إلى خدمات صحة الأم والوليد وتنظيم الأسرة .

ومن الأرجح أن يتحقق تعميم التعليم الابتدائي والمساواة في تعليم الفتيان والفتيات عندما تنخفض الخصوبة ، ويتباطأ النمو السكاني ويتأخر الإنجاب .

ويُمكِّن الاستثمار في تنظيم الأسرة من تسريع النمو الاقتصادي في البلدان عن طريق تخفيض الخصوبة وتغيير الهيكل العمري ونسبة الإعالة لدى شريحة معينة من السكان . كما أنه تبعاً لما يعرض من خدمات ، فإن كل دولار ينفق على تنظيم الأسرة يوفر للحكومات أربعة دولارات في الإنفاق على الصحة ، والإسكان ، والمياه ، والصرف الصحي وغيرها من الخدمات العامة[١١] .

تابع

ما الذي يقوم به صندوق الأمم المتحدة للسكان ؟

يعمل صندوق الأمم المتحدة للسكان ، على ضمان تعميم الاستفادة من خدمات الصحة الإنجابية ، بما فيها تعميم الاستفادة من التنظيم الطوعي للأسرة والصحة الجنسية . ويكتسي أهمية أساسية في هذا العمل القيام بأعمال الدعوة وتوفير خدمات عالية الجودة في مجال تنظيم الأسرة . فاللوجيستيات المعقدة المتمثلة في توفير الكميات المناسبة من المنتجات المناسبة في الظروف المناسبة والمكان المناسب وفي الوقت المناسب وبالسعر المناسب تشمل العديد من الأطراف الفاعلة ، بما في ذلك القطاعان العام والخاص .

ويعمل صندوق الأمم المتحدة للسكان مع الحكومات والمجتمع المدني ووكالات الأمم المتحدة الشقيقة في كل القطاعات ، إذ يحرص على أن تحظى برامج تنظيم الأسرة بالاهتمام والتمويل اللازمين ، حتى تتعزز النظم الصحية ويتم تقريب خدمات تنظيم الأسرة من المجتمعات المحلية قدر الإمكان . كما يعمل صندوق الأمم المتحدة للسكان من خلال البرنامج العالمي لتعزيز أمن سلع الصحة الإنجابية على توفير وتنسيق توزيع سلع الصحة الإنجابية ، والتنبؤ بالاحتياجات ، وحشد الدعم اللوجستي وبناء القدرات على المستوى القطري . ويناصر صندوق الأمم المتحدة للسكان حق جميع الناس في تحديد عدد أطفالهم وتوقيت إنجابهم . ويعمل الصندوق مع المجتمعات المحلية من أجل تمكينها من استعمال هذا الحق فيما يتصل بالنظم الصحية لضمان إتاحة الخدمات اللازمة وتوفير فرص الاستفادة منها .

لمعرفة المزيد عن عمل صندوق الأمم المتحدة للسكان ، يرجى زيارة الموقع www.unfpa.org .

الحواشي

١ Susheela Singh and Jacqueline E. Darroch, "Adding It Up: Costs and Benefits of Contraceptive Services," Guttmacher Institute and UNFPA, June 2012 .

٢ صندوق الأمم المتحدة للسكان ومعهد غوتماخر ، " حساب التكاليف والفوائد: الاستثمار في تنظيم الأسرة والصحة النفاسية وصحة الأطفال حديثي الولادة " ، ٢٠٠٩ .

٣ Susheela Singh and Jacqueline E. Darroch, "Adding It Up: Costs and Benefits of Contraceptive Services," Guttmacher Institute and UNFPA, June 2012 .

٤ Susheela Singh and Jacqueline E. Darroch, "Adding It Up: Costs and Benefits of Contraceptive Services," Guttmacher Institute and UNFPA, June 2012 .

٥ Susheela Singh and Jacqueline E. Darroch, "Adding It Up: Costs and Benefits of Contraceptive Services," Guttmacher Institute and UNFPA, June 2012 .

٦ World Health Organization, "Unsafe Abortion: Global and Regional Estimates of Incidence of Unsafe Abortion and Associated Mortality in 2008." 2011 .

٧ World Health Organization and UNICEF, "Building a Future for Women and Children: The 2012 Report" .

٨ Guttmacher Institute, "Abortion Worldwide: A Decade of Uneven Progress." 2009 .

٩ Susheela Singh and Jacqueline E. Darroch, "Adding It Up: Costs and Benefits of Contraceptive Services," Guttmacher Institute and UNFPA, June 2012 .

١٠ Susheela Singh and Jacqueline E. Darroch, "Adding It Up: Costs and Benefits of Contraceptive Services," Guttmacher Institute and UNFPA, June 2012 .

١١ USAID, "Achieving the Millennium Development Goals: The contribution of fulfilling the unmet need for family planning." May 2006 .